الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 111

منزلة الفناء (الجزء الأول)

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين، مع كتاب مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، وكنا قد تحدثنا في اخر المنازل عن المعرفة، واليوم سنلج منزلة من المنازل الصعبة وهي منزلة الفناء وكما قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى مصطلح الفناء كعبادة لم يرد لا في كتاب ولا في سنة، ولا حتى في اقوال الصحابة، ولم يرد في القرآن كعبادة، وانما ورد في كمصطلح ولا يوصف بمدح ولا ذم، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ هذا الذي ورد فيه القرآن بان الموجودات تضمحل وتفنى، اما العبادة تسمى الفناء لم يرد في القرآن والسنة، وقلنا كثيرا عبر مدارج السالكين بان المصطلحات المحدثة الاولى استعمال المصطلحات الشرعية، في العبوديات الاخلاص الصبر الرضا التبتل الاخبات الخشية الخوف المحبة هذه مصطلحات شرعية وهي عبادات اما المصطلحات المحدثة فيتعامل معها لا ننكرها لا نقول لانه لا مشاحة في الاصطلاح، لو شخص قال الفناء او السكر مرت علينا منزل تسمى بمنزلة السكر او البسط او القبض او البرق قلنا يتعامل معها بالسؤال عن معناها.

فان كان المعنى صحيحا ومستقيما قبل، وان كان المعنى باطلا رد، والفناء من الكلمات التي اكثر من معنى، تحتمل معنى الالحاد، ثناء كل شيء، ولا يستثنون حتى الله سبحانه وتعالى، يقولون نهاية الخليقة ان يفنى كل شيء، فلا وجود لشيء لا وجود لشيء، حتى الله سبحانه وتعالى وهذا يفضي الى وحدة الوجود، الى وحدة

الوجود، الوجود كله وحدة واحدة، كل شيء فيه يدل على الله سبحانه وتعالى، وانه لا يوجد اله، والذين قالوا بهذا ابن عربي والحلاق وابن سبعين وعبد الكريم الجيلي وغيرهم، وهؤلاء زنادقة، وهذا كفر والحاد، وقد يراد بالفناء بعض المعاني التعبدية الراقية كما بينها العلامة ابن القيم في منزلة الفناء في شرحه لكلام الهروي رحمهم الله جميعا، قال الهروي صاحب المنازل قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ قال الاية لا تشير الى الفناء الذي يشير اليه القوم، يعني استغرب ابن القيم استدلال الهروي الاية تتحدث عن الفناء الذي هو بمعنى الهلاك والعدم، والاية تتحدث ان عن ان الله عز وجل يعدم ويميت، كل مخلوق هو سبحانه وتعالى وذلك كامثال قوله ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ وكامثال قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ولذلك لما نزلت الاية ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ قالت الملائكة هلك اهل الارض فانزل ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فايقنت الملائكة انها ايضا تهلك.

يقول ابن القيم في شرح الاية التي استدل بها الهروي يقول كلاما لطيفا رحمه الله، يقول الاخبار اخبار الله بالفناء بفناء غيره ليس مدحا، وانما المدح في فناء الخلق وبقاؤه هو سبحانه، والا فان الاية تسيقت لبيان بقاء الله اكثر من فناء غيره واضح؟ الاية سيقت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ اين الكمال؟ اين الجلال؟ اين العظمة؟ اين الكبرياء؟ اين التفرد؟ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ هذا هو الكمال وهذا من عجيب شرح ابن القيم قال تعالى في اية مقابلة يعني اية مرادفة لهذا المعنى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ يا سلام ما قال كل شيء هالك بين انه يفني ويبقى، وهذا هو التفرد والكمال، ابن القيم مع هذا التمس للهروي عذرا، ابن القيم رجل نبيل، العذر شنو؟ الاية فيها اشارة الى ذهاب المخلوق، واضمحلال الرسوم، البشر، ويؤخذ منها الفناء المحمود وهو ذهاب القلب خروجه من هذا العالم وتعلق القلب بالعلي الكبير القدير الذي له البقاء والذي لا يدركه فناء سبحانه لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد هذا بعض وصفه سبحانه وتعالى، ولذلك الاية تقول ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ اذا كان الفناء يصيب الخلق فاذا اردت ان تتعلق بقلبك عليك الا تتعلق بفاني.

هذا المقصود الهروي يعني الاية تتكلم انه الناس حيموتوا ويبقى الله ده علاقته انه زيت الثناء شنو؟ الفناء المعني تعلق القلب بالله وفناء القلب في شهود عظمة الله وفناؤه عن وانصرافه عن المخلوق اذا كان الامر كذلك فان الاية تدل على عظمة الله وجلاله ويستفاد من ذلك ان الكمال له سبحانه ولذلك ينبغي ان يكون التعلق به سبحانه وان المخلوق غير جدير طيب الفناء هو غاية التعلق، طبعا يا اخواننا ده كلام منو؟ الهروي منو؟ وابن القيم ان نقول كلامي برضو ولا ما ممكن؟ والله يا زول بخجل يعني ابن القيم يقول عشان نفهم

الناس يعني ده ده فهمنا يعني ان نقول كلامي الفناء تعلق القلب بالله جل وعلا الى درجة الذهول عن غيره فمن تعلقه بالله لا المخلوقين وكانهم في عالم العدم، ده فهمي، اعتمدتوا؟ طيب، وهو ليس جهد مني يعني ما عملت شيء، انما جمعت كلام ابن القيم وكلام الهروي، واخرجت منه هذا المعنى يقول هاروي الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق، ما دون حق، هو الله سبحانه وتعالى، لكن اين يضمحل؟

يضمحل اولا في الوجدان والتصور والفهوم والايرادات وجدان جواك تعرف انه اي حاجة ما عندها قيمة، وانه ما في شيء في الوجود له قيمة، الا الله وما تعلق به، مثال الدنيا ملعون، ملعون ما فيها، الا ذكر وما والاه، وعالما او متعلما، اي حاجة غير كده باطلة، ولذلك لما قال الشاعر الا كل شيء خلى الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل، قال النبي وسلم اما قوله الا كلما خلا الله باطل فقد صدق، واما قوله كل نعيم لا محالة زائل فان نعيم الجنة لا يزول، شف ربطها كيف بالاخرة، وسبحان الله في شاعر من الشعراء ايضا قال امام كلام عجيب، قال اسمه النابغة الجعدي النابغ الجعدي قال وسلم كلام عجبه الرسول بس زعلوه قال لو لا فضل الله فك لا فض الله وشنو؟ فاكتملي باشنو؟ بالسنون لا فضل الله الفاكهة يعني شنو؟ يعني خشمك ما يعدم السنون، عاش النابغة الجعدي مئة وثلاثين سنة ما سقطت له سن، خشمه مليان زي ما هو، لا عمل تركيبة، لا شد سنونه بحاجات ولا عمل اي حاجة، والغريب قال لك اذا سقطت منه سن نبتت في مكانها سن اجمل منه.

بس قال لنا لا فضل الله فك، فده يضمحلال ما دون الحق سبحانه، علما ثم جحدا ثم حقا، كلام جميل جدا، يقول ابن القيم ضد البقاء، ولا يوجد باق في الوجود غيره سبحانه، حتى الباقي، هسا انت باقي ولا ما باقي؟ في ولا ما في يعني؟ انت موجود ولا في العدم؟ موجود، حتى الباقي بقاؤه باجل ويبقى مفتقرا الى الله لا يبقى بنفسه، فالذي يقوم بنفسه ولا يفتقر الى غيره هو القيوم، القيوم هو الله، ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فمن كمال قيوميته ان الخلق يفتقرون اليه، وهو غني عنهم، يقوم بنفسه، ولا يوجد احد من خلقه، من الذرة، الى المجر مع سائر الكائنات والموجودات الا وهي تفتقر اليه وتقوم به سبحانه، كان جبت نملة وضبانة وانت ماشي لفوق والفيل وسمك القرش وانت ماشي والكائن كلها تفتقر اليه، لذلك قال سبحانه عن نفسه ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ افمن هو قائم على كل نفس يرعاهم ولولاه لما ما كان شيء هذا ينبغي ان يكون عقيدة في القلوب مستقرة، ان تكون العقيدة راسخة لا تتزعزع، هذه العقيدة عند الناس جيدة.

اجدوا تمسكوا كده يقول لك كلامك ده صحيح يا شيخنا، والله كلامك صحيح، اقل موقف الزعزع اقل مشكلة يفقد فيها تماسكه، اقل مخلوق يهزه، مع انه سلم بهذا الكلام، يقول بقاء الله من لوازم نفسه سبحانه، من لوازم ما سوى يفنى وهذا مما لا شك فيه، الانسان لا يمكن ان يكون باقيا بنفسه، اصلا، لماذا؟ لانه لم يوجد نفسه، ما جاب رقبته، انت ابسط الاشياء عندك، لا تستطيع ان تتحكم في ابوك منو؟ فلان الفلاني، من حقك تختاره؟ ولا على كيفك، انت جيت لقيته ابوك، كان ما نافع معك بتغيره؟ ها؟ التغيير، خلاص الموضوع ده انتهى، ما عندك فيه ولا كلمة، ابوك لمن عرس امك شاور انت كنت وين؟ ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ الذي لم يك شيئا لا يمكن ان يكون باقيا بنفسه، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ما كان شي؟

بيتذكره، يا سلام، اخوانا التوحيد ده مهم، لكن انا يؤسفني اقول لكم حاجة كويس؟ مهمة جدا، للاسف الشديد التوحيد في السودان ارتبط بجماعات دي مشكلة، الواحد تقول له واحد عنده مشكلة مع جماعة معينة بتدعو الى التوحيد، نكاية فيهم هم يبقوا ضد التوحيد، يا زول! انت بتبقى ربنا ما ضد الجماعة دي، الجماعة تطير يا اخي، احنا ما لنا وما لها، انت ضد ربنا؟ يقول له وحد اذا سألت فاسأل الله، اول ما تقول لك كذا يا عين لجلابتك، كان لقاك قصيرة كمان يفر الفرة وياها، يا اخي اذا سألته فاسأل الله، يهودي لا العيب فيها شنو؟ الكلمة دي قال الرسول عليه الصلاة والسلام زمان قال لك اذا سألت فاسأل الله الكلام دا ما له؟ عيبه لا يوريني ما له الكلام دا العوج قال في شنو؟ قالوا ناس فلان يطيروا ويتقطعوا حتة حتة اها في شنو تاني برضو اذا سألت شنو؟

ها؟ فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، وكلمك، الشيوخ والاولياء والانبياء، لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا، الامر كله لله، والله ما تعتقد العقيدة دي تكون عقيدتك فاسدة وتوحيدك فيه خلل، تتكلم كيف؟ ده دين ولا توحيد، ما تضامن فيه احد، يا اخي به بعث الله الرسل، وارسل الانبياء، الكتب ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ عشان كده قال انسان ذي قاعدة ذكرها ابن القيم في منزلة الفناء، جميلة جدا، الانسان معدوم بنفسه، وذاته، لماذا؟ لان ذاته لا تقتضي الوجود، فان الله قدر له اجل، قد يؤخر الاجل ولكن الله لو اخر الاجل فان بعد تأخير الاجل اجل، صح؟ قال نوح لقومه ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن

ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ طالما ان الاجل مسمى فقد اخر الاجل الى اجل ايضا، وهذا هو عين الفناء، وعين الافتقار الى الله سبحانه وتعالى، ناقش ابن القيم مسألة فلسفية مسألة فلسفية شائكة، قال شنو؟

شوف الكلام دا، اذا اراد الله سبحانه وتعالى ابقاء الشيء اراده الله بمشيئته، يبقيه الى حين يشاء، يبقيه الى حين شنو؟ يشاء، واذا اراد اثناءه اعدمه كيف يشاء، الابقاء بمشيئة، والاعدام بشنو؟ بمشيئة، شوف البشر ما عندهم اعدام، والله اكلمك، انا بعرف لا يزول؟ حكموا عليه بالاعد في المحكمة الابتدائية رفع الاستئناف ايدت حكم الاعدام، رفع الى المحكمة العليا ايدت حكم الاعدام، رفع الى المحكمة الدستورية، وتأخر الحكم وساقو خدتوه في غرفة الانتظار وجهزوا المشنقة، المشنقة، وقت الاعدام جاء ما اعدموه لانه القاضي مفروض يحضر، تأخر، زول زول كويس لكن حكم عليه بالاعدام عنده مشكلة يعني، كويس؟ مدير السجن متعاطف معه، ضرب للقاضي القاضي قال لنا زي بس ابنشره سرعة سرعة بنغير الاستك واجيكم في الدرب، ضربوا ليه؟ وقال ليه هو المحكمة الدستورية طلعت الان قراروا لغة الحكم يعني اذا نزل كان المحكمة الدستورية لغت الاعدام وزودها في المقابر وكن بيدفنوا فيه كان بيجينا الخبر يقول له الحكم الاعدام لغوه الله ما كاتب له اصلا يعدم حتى في تاريخ السلف المنصور ابن ابي عامر من حكام دولة الاندلس المسلمين في الاندلس.

المنصور ابن ابي عامر ده خلف الدولة الاموية في الاندلس، وصارت اليه مقاليد الامور، المنصور ابن ابي عامر ده صعب جدا كان الزول ده عشان يثبت الحكم اي زول يعارضه بقتله لكن قالوا شنو؟ جاهد الكفار والفرنجة جهادا عجيب الكفار من فرنسا والبرتقان قتال عجيب، كل سنة لمدة عشرين سنة يخرج ويغزو ويقاتل ويجاهد جهاز شديد، وكان كلما رجع من الغزو نفض ثوبه، الهجوم بتاعة الحرب الشهيرة ينفضها ينفضها الغبار اللي بيطلع يلمه، غبار عشرين سنة لمن جا في سكرات الموت قال لهم جيبوا الغبار ده جابه قال لهم لمن اموت وتدفنوني اعجنوا الغبار ده وخدتوا لي اللبنة تحت رأسه القى الله بها، نجيب ولا ما نجد؟ ها؟ والله في ناس مجيوبين، نجيب المنصور جيء له بعالم قرر ان يقتله، السياف بره، القصر في فسحة كذا بيقتلوا فيه الناس، جابوا الزول يعني ومعاه الشرطي، المنصور طلع ورقة انتهت القتل، بالتفاح يقتل ويمضى تحت اسمه، وطبقها اداها للشرطي، الشرطي اتساله واداه للسيارة، السياف فتح الورقة، لقاه مكتوبة ويطلق الزوج بدون ما يحس داير يكتب يقتل كتب شنو؟

يطلق، السياف قال يفكه، الشرطي قال لي ازور؟ قال له قلت له، قال لي انما قال قلت له، هنا قال افكه، قال له دقيقة بس اديني ورقة خلي معاك زول امسكه، رجع للنيبراوي، قال لي انت في القوى اللي يقتله كان لا يقتل، قال له طيب دي الولدة، قال فعلا كتبتها انا ده خطي، شطبها وكتب يطلق، قال لي امشي قلت له فتح الورقة برا لقوها ويطلق، رجعها له تاني برضو كتب يطلق، في النهاية اردت قتله واراد الله اطلاقه ومثل هذا لا يقتل، المادة الى الله بتبقى، يطلق قال له عبيد يطلق بعد فقه، الله ما قدر يموت، المسألة الفلسفية شنو؟ المعتزلة واهل البدع ناقشوا اهل السنة، قالوا العدم لا يتعلق به مشيئة لانه ليس بفعل، لا يكون امرا غير وجودي، يعني المشيئة لا تتعلق الا بموجود، ابن القيم رد عليه وقال له شنو؟ قال لهم ده ما العدم، ليس بفعل، لكن ان اعدام الموجود والحاقه بالعدم فعل وامر موجود، ولذلك لا بد فيه من مشيئة، صح؟

صح ولا ما صح؟ زول موجود يموت ويخوض تحت الواطة، والدود ياكله وينتهي ويبقى تراب عادي، راية شنودة؟ عدم ولا ما عدم؟ يحتاج الى مشيئة ولا بدون مشيئة، هذا رد ابن القيم، قال لا بد ان يكون متعلق المشيئة امرا وجوديا دعوة باطلة، نعم العدم المحض لا تتعلق به اما الاعدام فهو اخص من العدم، وكأن ابن القيم يقول الاعدام امر وجودي وفعل لا يكون اعدام الحكومة، بمشيئة صح؟ لو الله ما اراد بتعدل؟ ما بتعدل؟ بيجيبوا يعلقوا بيعدم، هذا كلام ابن القيم، هو كلام لطيف جدا، يقول وقوله الفناء اسم لاضمحلال ما دون الحق علما، يعني شنو؟ الفناء هو كالاتي، اي حاجة سوى الله تضمحل علما، علما يعني شنو؟ يضمحل عن القلب والشهود علما، يعني تغيب صورة الموجودات، في شهود العبد بمعنى معنى ذلك ان تعامل الخلق موجودين ولا موجودين؟ في ولا ما في؟ ولد عمك وجارك وزوجتك واولادك واهلك والموظفين معاك والحلة كلهم موجودين تعاملهم وهم موجودون لكن بقلبك يطمحن شهودهم ابدا وذلك لا يكون الا بعلم انهم لا يملكون شيء اذا ايقنت انهم لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا.

منهم شنو؟ هذا معنى اهل القول، طيب جحدا ثم شنو؟ حقا، الكلام ده معناه شنو؟ العبد اذا نور باطنه يا اخوانا مشكلة الناس في الباطن الان انتوا كلكم قاعدين والناس دي كلها حايمين انت بتشوف اشكال جميلة واخلاق عالية ما بتعرف الشرك والبطون شنو بتعرفه ممكن يبقى لك زول لا ترى منه الا خيرا ولا تسمع منه الا حسنى، ولكن به من الاشكالات في داخله مع الله عز وجل، ومن رحمة الله ان الله لم يطلع الناس على بواطن بعضهم بعضا، لتستمر الحياة ولتكتمل المصالح شغال معاك وبيكرهك كراهية ما يعلم به الا الله، لو الله وراك اللي بتطرده، صح؟ الله داير يطلع منك له شنو؟ رزق، تمشي وين تاني؟ فاخفى الله عن الناس السرائر، سرائر فعلا هي سرائر، سموها سرائر لان شنو؟ ها؟ في عوالم السر هي سرائر، طيب، اذا قوي نور

الباطن وعقله بالعلم يرى انه لا خالق سوى الله، ولا رب غيره، ولا يملك الضر والنفع والمنع غيره وانه لا يستحق ان يعبد بنهاية الخضوع والحب سواه وان كل معبود سوى الله باطل هذا يسمى توحيد العلم توحيد شنو؟

العلم تعلم ان الامر بيد الله وان غيره لا يعلم، تكون بذلك قد وصلت الى الفناء علما، بعلمك ان البقاء لله والفناء لمن؟ لمن؟ للمخلوق، طيب، فاذا رقاك من العلم حصل شنو؟ يا سلام اشهدك شو الكلام اللطيف بتاع ابن القيم؟ بشرح لكم حتى بالله كلام ابن القيم دا يشرح سبحان الله، مش كلام هرب عودوا المفعولات الى افعاله، وعود الافعال الى وعود الصفات الى ذاته سبحانه، وعندها تجحد ما سوى الله، ويضمحل قلبك عن شهود غيره سبحانه، عود المفعولات الى افعاله، الناس ما عندهم افعال مفعولات صح؟ مفعولات العباد بافعاله هو وباذنه هو، واحد داري يديك قروش يساعدك، ده مفعول، لو الله ما اذلوه يساعدك، ووضع في قلبه الرحمة بك لما اعطاك، فعود المفعولات الى افعاله، وافعال الله راجعة الى كمال صفاته، وكمال الصفات راجع الى جلال ذاته، اذا شهدت هذا جحد سوى الله واعتبر ما سوى الله عندك كانه عدم، يا سلام كلام جميل، ثم اذا رقاه يا سلام شوف الكلام ذا جميل جمال شديد، اشهده منو اسهله؟

الله واشهد من؟ اشهد العبد، اخواننا اسأل الله يشهدكم هذا المشهد، اشهده قيام العوالم كلها، به وحده، عالم الجن عالم انت جاي الخبر وعالم الحيوان عالم وعالم البحار عالم وعالم الصحراء عالم وعالم الانس عالم وعالم الحشرات عالم والغابة والوحوش عالم عوالم اشهده قيام العوالم كلها به، وانه اقامها وامسكها، فان الله هو الذي يمسك الارض والسماوات ان تزولا، ويمسك البحار عن تغيظ، ما تخلي البحار تقوم على الناس، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ويمسك الطير في السماء صافات يقبضن يمسكهن الا الرحمن، يا سلام! شوف الانتقال ده! يا اخي ابن القيم عجيب! ويمسك الماسك السماء منه؟ والماسك الارض منو؟ والماسكة البحار، والطيور، الماسكة ربنا سبحانه وتعالى ويمسك القلوب الموقنة ان تزيغ عن الايمان، يا سلام يا اخي يا اخي تدخل القلوب هنا شنو يا اخي؟ يمسك الارض والسماوات ان تزولا، يمسك الطير صافات ويمسك البحار، ويمسك السماء ان تقع على الارض، ويمسك القلوب المؤمنة ان تزيغ عن الايمان، ويمسك حياة الحيوان ان تفارقه، وهكذا الكل قائم بافعال الله وصفاته التي هي من لوازم ذاته سبحانه وتعالى.

طيب قال ابن القيم خلاصة ذلك هنا قال ما قال الهراوي قال شنو؟ ابن حلال وما سوى الحق علما عرفتوها صح وجحدا وحقا، ان تفنى قوة علم العبد وشعوره ان تفنى قوة العبد وشعوره بالمخلوقين، وذلك لكمال معرفته اذا وصل الى هذه المرحلة وقوية يتعامل مع البشر وكأنهم في العدم بيسلم عليهم وياكل ويشرب معهم ويطلع وينزل معهم لكن عنده لا يسا شيء ليس احتقارا ولكن منعا وعطاء ما بيصير عنده لك حاجة الكلام ده تأكد منه تماما اذا وصل الى هذه المرحلة وصل بعد ان عاملهم كالعدم يغيب يغيب عنه وذلك لكمال تعلقه بالله سبحانه وتعالى، يقول الهروي هو على ثلاث درجات شنو؟ ها؟ الفناء على ثلاث درجات، الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف، وهو الفناء علما، وفناء العيان في وهو الفناء جحدا، وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقا، يقول ابن القيم فصل ما اجمله، الهروي اجمل، قال الفناء عرف وقال شنو؟

الاضمحلال عما سوى الحق علما وجحدا وشنو؟ وحقا، هنا جه فصل، فناء المعرفة في المعروف، اخوانا طبعا ابن القيم قال والهروي قال، برضو انا داير ادخل شنو؟ داير ادخل عودي معونة، عود بسيط، شرحوا هذا الكلام ما افهمه؟ ثناء المعرفة في المعروف العبد اذا وصل الى درجة المعرفة واليقين والايمان لا يظن نفسه عارفا، فيفنى ويضمحل عن شهود معرفته فهو لا يظن نفسه عارفا لانه ما صار عارفا بالله الا بالله، الكلام دا وقع لكم ولا وقع لكم؟ يعني هو يفنى فناء المعرفة في المعروف، لكثرة تعلقه بالله لا يظن معرفته بالله شيء، فكلما عرف الله ظن انه جاهل ولم يعرف الله، كمال عظمة الله الذي لا يحيط به احد، ولانه ما صار عارفا الا بعد ان صيره الله عارف فلما ارجع الامر الى الله صار كأن لم يكن شيئا في فناء من المعرفة، واضح؟ ها؟ طيب، وفناء العيان في المعاين، العيان تكلمنا عنه، في منزلة اسمها شنو؟

المعاين صح والمعاينة فوق العلم انت تسمع يقول لك الصين تقول له فيها شنو؟ يقول لك فيها كده وكده ويوصفه لك ويحكوا لك ومدينة كلها معرض المعرض تمشي فيه نقول لك وتحوم فيه بالعربات معرض بتاع معدات طبية ومعرض بتاع مواد بناء ومعرض بتاع معارف عربات ومعرض بتاع يحكوا لك علم تركب تمشي الصين ده شنو؟ معاينة ليس الخبر كالمعاينة، ثناء المعاينة اعلى من فناء المعرفة، لان المعرفة قد تكون بالسماع، والاطلاع، اما فناء المعاينة فانه يكون كفاحا، هنا يقول شف الكلام الجميل ده يا اخي، يفنى طبعا قلنا يا اخواننا معاينة الحق سبحانه في الدنيا لا تكون لاحد، انما هي معاينة القلب لعظمته، فاذا وصل الى هذه الدرجة فنهي عنها، وما ظن انه عاين، انما يعتقد هذه المعاينة التي حصلت له انما هي بالله،

وبالتالي مهما وصل من المعاينة فانه ليدرك لله عظمة، والله يا اخوانا فعلا عظمة ربنا عظيمة جدا، احكي لكم حاجة عجيبة بسيطة، قال لك كان ادريس عليه السلام يعبد الله في زمانه، طبعا الملائكة اي زول بيعمل عمل شنو؟

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ترفع اليه الاعمال، كانوا يرفعون الاعمال الصالحة الى الله يرفع لادريس عليه السلام في اليوم ما لا يرفع لاهل الارض كلهم من الاعمال يعني تلم اذكار الناس الذكر وكلهم في اليوم ذاك في الارض كلها والصلوات تصلوها والعبادات ان عبدوها تحطها في كفة والعبادة العباد ادريس عبادة ادريس اكثر من عبادة اهل الارض في زمانه، شنو؟ والله في ناس بيعبدوا، في ناس بيعبدوا، طيب، اما فناء الطلب في الوجود، بمعنى فناء الطلب في الوجود، ان حصل المرحلة دي اذا وصل الى هذه المرحلة ظفر بالمطلوب، وصار واجدا لربه بعد ان كان طالبا، فادراكه اولا بالعلم ثم قوي الادراك فصار معرفة، ثم قويت المعرفة فصارت عيانا، ثم تمكن العيان فصار وجودا، وبذلك لا يطلب سوى الله، ما قال شنو؟ فناء الطلب في الوجود وجد ما هو طالب لله، وجد ربنا، ادراكه لعظمة الله ووصوله لهذه الحقيقة كان طالبا، ظفر بمصلوبه، ولما ظفر بمطلوبه صار يلتفت الى غيره يقول ابن القيم لا تنكر وضرب مثل عجيب كده اسمع الكلام ده عليك الله والله زودنا جيطنا جاب مثل اسمع المثل ده قال شنو قال ملك عظيم شديد السطوة تام الهيبة قوي البأس استدعى رجلا من رعيته اشتد عصيانه وجرمه كذا ركز معي ملك قوي شديد نادى زول من الرعية قال له تعال بيخاف بيخاف؟

ما بخاف، البخوف وشنو؟ انا ما عملت حدا، لكن في زول ومجرم ومستحق، والملك ناداه بخط؟ ها؟ وما هو سبب خوفه؟ امران، سطوة الملك، وعظم جرمه هو، يتلمون على اثنين الملك اذا ما عملت حاجة برضو بتخاف، هيبة بتقول لا يدري شنو؟ الليل كله بتتقلب، تقول يا اخي الناس دي يدعونني لشنو؟ قال ليك الملك دا انت مجرم، اذا ما مجرم ما انت خفت، تقول يا اخي ايش في شنو؟ انا عملت شنو؟ انت واثق من نفسك، لا هي كان بقيت مجرم بتخاف، قال وحضر بين يديه، وغلب على ظن العبد من الرعية الذي دعاه الملك، بسلطانه وسطوته، غلب على ظنه ان الملك يهلكه ويتلفه، ما هي احوال هذا؟ وكيف تظنه؟ طيب، تارة يتذكر جرمه، وتارة يتذكر الملك فيفكر فيما سيلقاه، يقول الليلة بسوي له شنو؟ وتارة تقهره الحالة التي هو فيها، فلا يذكر ما كان منه ولا ما احضر لاجله، لغلبة الخوف على قلبه، ولكن عقله وذهنه معه بمعنى شنو؟

ممكن مرات تسرح اتكلم عن ابن القيم كذا ما حضروك قدامه وانت منتظره وخايف مرات تقول ليه لحق بح؟ مرات تقوم تسرح تنساه ذاته ولا يشعر اين هو ولا من بجانبه، حتى مرات يسرح في جرمه ويسرح مع العقاب والناس جنبه ولا يعرف زاته الحاصل شنو، لحد ما يقول له في شنو؟ يقوم يقول نعم ده ابن القيم فناء الخوف، اذهله الخوف حتى ما كاد يحس بالذين عن جنبه لكثرة استرساله مع جرمه وسطوة الملك، قال في فناء الحب والحب ده انا بقيت فيه شوية، وهنا فناء المحبة، قال محب استغرقت محبته شخصا من المخلوقين، في غاية الجمال والبهاء، اكبر امنيته ان يصل اليه، وان يحدثه وان يراه، مع انه انا دار اعلق قال محب استغرقت محبته شخص في غاية شنو؟ الجمال وشنو؟ والبهاء، الان الناس بيستغرقوا محبوبين لا في غاية الجمال ولا في غاية البهاء شنو؟ يعني محبوبين الناس الان، ده قال لك في غاية الجمال والبهاء، هو في غاية الجمال والبهاء كده وريني، ابن القيم بيتكلم عن شخص ولو شخص في قال بيحبوه ده في غاية الجمال والبهاء.

اللي بيحبه ده اميته في الدنيا، بس يشوفه ويتكلم مع محبوبه ده، ما دام اي حاجة، كويس؟ قال ليه؟ وهو على هذه الحالة دخل عليه بغتة في احسن هيئة، هل انت متمني تشوفه بعينك؟ وتتكلم معه وانت كايسه براهو شنو؟ ودخل عليه، بيسوي شنو؟ قمة السعادة، لكن ما هو الشعور والاحساس الذي يخالطك؟ قال يملك عليه المحبوب سمعه وبصره، وارادته واحساسه، ويغيب به عن ذات نفسه وعن صفاتها، يضمحل ويفنى امام محبوبه هذا، كويس؟ والله يا اخوانا ده بيحصل، للبشر، يعني في زول مثلا؟ يكون بيحبك شريف، اخوانا ما بالضروري الحب يعني بين الرجل والمرأة لا، يكون في زول بيحب مثلا ابوه شديد، وابوه غايب، ولما نلقاه لا يجد شيء يعبر به عن مكنونات الحب الا المدامع، الا الدموع بس، ها؟ قال لي شنو؟ بكى بكى ليه؟ بكى فرحا، ده اسمه دموع شنو؟ دموع الفرح، طيب، ابن القيم جاب مثل عجيب، قال انظر الى النسوة كيف قطعن ايديهن حينما رأين يوسف، فناء ده فناء، قال افناهن شهود جماله عن حال انفسهن قطعن ايديهن، قال ابن القيم حصل لهن الفناء من جهتين.

الجهة الاولى ذهولهن عن الشعور بقطع ما في ايديهن، المفروض يقطعوا شنو؟ الفاكهة دي الموجودة، حاجة تتقطع المهم، كويس؟ الدعاء ذهلوا، ما قطعوها ما قطعوا ايده، الفناء الثاني عدم الاحساس بالم قطع قطعن ايديهن، وما احسسن بالالم، اكيد ابن القيم عنده لطيفة، عجيبة، يقول شنو؟ يقول اما امرأة العزيز فقد كانت اشد حبا منهن ولم تقطع يدها، صح؟ ما هي هي قطعت معاي يده ولا ما قطعت؟ اه ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ هي

بس بتعاينوه، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ فشوف الكلام ده كيف؟ قال ابن القيم لانها قد الفت رؤيته والفت مشاهدته، ده تحليل، فلما خرج لم يتغير حالها، اخوانا الزول يخش في حالة تانية، الحالة التانية دي هي الفناء، سواء كان محب بيحب او ما بحب، لكن اقول لك حاجة، الان الحب الخطير المتعلق بالشهوة، ده حب خطير، المتعلق بشنو؟

يعني ميل الرجل الى المرأة، وميل المرأة الى الرجل، وهذا كما هو معروف في الاسلام مقنن بمسألة واحدة هي الزواج فقط، غير كده باطل ما في حاجة تانية، يعني انت وكل تشوف لك واحدة وتتعلق بها وده اسمه العشق وهو مرض، مرض يعني الزوج يعي عديم، يا من تجوع حمى، وبعدين بيضعف ليه؟ لانه بيابى الاكل، ما بياب الاكل ما بياكل بيضعف، والله ده كان لبنس الريجيم ينفع معهم، لكن بيمرض القليظ ده جوا شديد، انت عارف في نوع من الناس من الرجال؟ يعني ممكن تعلق له بواحدة، والطريق ما شرعي، لا يستطيع ان يتخلى عنها ابدا، ممكن يمرض عديل يمرض، كويس؟ يجيه مرض عديل، او كان مرض في جسمه ممكن يجيه مرض نفسي، يكون مقلق، يكون مقلق، لذلك قال علماؤنا اسوأ شيء في الديانة الشهوة في دين الزلم الشهوة ليه؟ بعدين اوعك تقول انا اجرب واخليه ده لا يترك والله في ناس بيكلموني في المجال ده واحد عنده علاقة مع وحدة، كويس؟

علاقة محرمة، وافترقوا، هي عرست، وهو عرس وانجبوا سنين، سافر يغترب، برا البلد، مشى، وصل البلد اللي هم فيها، تلاقوا مرة في محل رجعوا علاقتهم الاثمة هو بزوجته وهي بزوجها، وضربوا لي من برا يستفتوني انا ده شخصيا يعني ما في زول جاب لي الكلام ده، بس ما قادر اتذكر دقيقة، اتصل بي الزوه زاته الرجل مشى المرة، حكى لي التفاصيل قدر ما دايرة خليها ما بقدر ما قدر مالك يا اخي وترتح اللجنة تعال اركب طيارة تجينا والله انا افضحك في الوطني اقول لك يا منت امن زاته ما تقدر مالك يا اخي انت مجرم ولا شنو؟ دي اعراض ناس يا اخي ما فيها اسمها والله العظيم المسألة دي خطورتها وين؟ خطورتها يعني عشان كده لما يجيني زول يقول يا اخي انا عندي علاقة مع وحدة وبحبها وبتحبني اقول لها شوفي يا ترحل من البلد تطفش، ما عندنا حاجة في النص، ترحل رسمي، خليها، تقطع الصلة باي حاجة بتلمك معاه بترجعك تاني، شفته كيف؟

كان لاقتك ساكت، وسلمت عليك، ترجع البيت السرير النوم يغلبك، تتقلب الليل كله، تقول ليك ما بقدر، يقول لك لا ارادیا، قال لا ارادیا، لا ارادیا شنو؟ والله الله بيسألك بيدخلك النار، هاي الارضية شنو؟ بوديك النار بوديك جهنم قال قال يا شيخنا والله المسألة دي لا ارادية، لا ارادية وشوف الشهوة وخطورتها وين؟

انها تتملك صاحبها، تتملكه تملكه وقال السلف اي صاحب شهوة اذا لم يقطع دابرها ويستأصل شأفتها في التعلق المذموم بالنساء او العكس، هذا مهدد بسوء الخاتمة، فسوء خواتيم من الشهوات تأكد من الموضوع ده، يا اخي الزول ده قال لي انا سنين تبته، والسنين قال لي ما عملت حرام، ولاقوني بنات اجمل منها، واغروني بس سافرت البلد اللي هي فيها، وهي متزوجة، وكان علاقتنا مع بعضها متزوجة، الان صارت امرأة رجل شوفوا البني ادم ده ضعيف جدا، خاصة في الشهوات، عشان كذا الرسول قال شنو؟ قال لم ارى ناقصات عقل ودين، اذهب للب الرجل الحازم منكن، زول تلقى الناس كلها يخافوا منه قدام الشهوة دي ضعيف، ضعيف جدا، هذه الشهوة توقع صاحبها في التناقض، بتخلي الزول متناقض متناقض كده.

مستقيم ظاهريا منهار باطنيا وداخليا، ظاهريا مستقيم، باطنه مع الله خرب، وظاهره عمران، يصلي، يقرأ قرآن يسبح، يتصدق، يحج يا عمي ده الظاهر لكن باطنه ما زال فيه تعلق بغير الله قد يفضي الى الشرك لانه بيرتكب حرام، لاجل من؟ لاجل الشهوة ولا يستطيع ان يترك الشهوة لله، شوف التناقض ترك كل شيء لله الا قلبه، لم يترك قلبه صافيا وخاليا وفارغا لله جل وعلا، عشان كذا هذا مهدد بسوء الخاتمة، والله يا اخوانا الكلام ده خطير، انت عارف زي ما قال الطاهر الحب اشكال والوان، يا اخي الشعرا دول كلهم بس الليل والنهار، يقول لك قلبي، قلبي ما واجعني، قلبي ما عارف قليبي، وقلبي قال، وقلبي رفة، يا اخي، يا اخي رف غادي مننا، مالك يا اخي وقافلة علينا ومعكرة علينا؟ قال قرفة وقلبي هفه وقلبي ما عارف سوى يا اخوانا قال ليك زواج الشهوة بدون زواج الشهوة مبدوم ده كلام ما انت عايز لشهوته، عشان كده تبقى زول لمن ينال الشهوة منها ممكن يخليها زمن، تاني يجي راجع لها لما يدور شهوة، لكن انت لما تكون معجب باخلاقه.

معجب انا في الجامعة اللي كان عندي محاضرة في الجامعة، قلت له شوف للطلاب، ما تقول لي انا بحبها، وحبك ده ما يفوت الكافتيريا دي والنيلة، في ناس ما خلوا كرسي الا قعدوا فيهم، وكنبة الا قعدوا فيها، ما خلوا تلتوار الا قعدوا فيها، ما خلوا نجيلة الا ما خلوا ايسكريم الا لحسوه، ما خلوا صندوق بوكس بيبسي فاضي الا قعدوا فيه، في صناديق البيبسي، تلقاهم بيقنبوا، قلت له اسمع، بتحبها؟ ايوا، لو كنت بتحبها كنت احترمها، شف حاجتين، ده اذا بتحب اتزوجها ماذا تزوج؟ احترمها، ابعد منها تماما، اصله ما في حاجة في النص، كويس؟ حق قلت له قبل كده اتذكر ودي قصة يعني حصلت حقيقة، في جامعة من الجامعات اتكلمت عن الموضوع، طوالي بتكلم عن من الشباب قام لحقني شاب برا محترم سرير قال يا شيخ نسمع

ارجف الشاب يرجف يعني تقول عنده حبة في شارع الزلط كان اصيل في الزلط اتذكر لحدهم الليلة قال لي يا اخي انا عندي زميلتي كلامك ده احنا الاربع سنة بنقلب مع بعض طوالي نتونس، البرغر بياكله، والشاورما بناكلها، والبارد بنشربه، ها؟

قال لي اكيد، ما عملنا غلط في يوم من الايام، وانا دائرة عادية الحلال، وانت قلت انا لا اتجوزه لينا، والله ما اخدته فوقك كده، الا بعد ما اعقد عليها، قلت له ما في مشكلة، خير، لكن برضو في شاب داري يخلط اختك في الكافتيريا، اربعة سنة، يجي دمك لكن حياكل معاه شاورما والبرجر ويضحك معاها زي ما انت تضحك مع دي وما حيلمسها وحيتزوجها رأيك شنو بكى طوالي بكى عديم قال ليه ختتني في حجة ضيقة قلت جدا انا محترم ادبك واخلاقك وانت زول فاضل والدليل على ذلك انك انت سألت وغيرك لا يسأل انا محترم الجزئية دي فيك لكن متقدر اقول لك حاجة اذا بتحبها ما تقدم معها ولا تتونس معها ولا تضحك معاها وبعد ما تنتهوا امشي اتزوجها بعد داك تونس معاها زي ما داير ان شا الله تطلعوا فوق راس البيت تتونسوا انا ما عندي مانع شوف المسألة دي كيف شوف المسألة في غاية الوضوح، لذلك هذه المسألة خطرة، شو ابن القيم قال شنو؟

طبعا يا اخواننا دي الدرجة الاولى بقت لنا الدرجة الثانية وشنو؟ والثالث، هذي نتكلم عنها في الدرس شنو؟ في درسنا القادم لكن اوريكم حاجة في الكلام دا، ابن القيم قال فناء المحبة، محبوب في البشر، المثل في البشر، محبوب تعلق قلبك به، لجماله وحسنه، وبهائه وانت تتمنى ان تراه وتتمنى ان تحادثه جاءك بنفسه ودخل عليك اي شعور يسيطر عليك؟ ابن القيم قال لا شك انه سيغيب عن وصفاته صح؟ صح؟ طيب شف كلام ابن القيم قال هذا في مشاهدة مخلوق محدث له اشباه وامثال صح؟ وله ما يقاربه ويدانيه في الجمال، وانما فاق بني جنسه في الحسن والجمال ببعض الصفات وامتاز ببعض المعاني المخلوقة المصنوعة فيه فما ظنك بمن له الجمال كله والكمال كله والاحسان كله ونسبة كل جمال في الوجود الى جماله وجلاله اقل من نسبة سراج ضعيف الى عين الشمس، يا سلام شوف الكلام اللطيف ده، ولما علم الله سبحانه وتعالى ان قوى البشر لا تحتمل جماله هذا في هذه احتجب عن عباده الى يوم القيامة، وفي يوم القيامة في الجنة ينشئهم نشأة جديدة تمكنهم من مشاهدة جماله ورؤية وجهه.

الله! الله يا اخي! يا سلام! اكذب عليكم ها ها قال ابن القيم بجيبه من وين؟ شوف فهمي ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ابن القيم قال اذا بهرك جمال مخلوق والله يا اخوانا الناس اللي عندهم وهم يا اخي يقول لك فنان جه وسيم الناس قابلوه في المطار غمروا قال بيغمركم شنو يا ناس؟ انتم

مجانين ولا شنو والله قلبي بيغمر وقال لكن البلد فوضى، قريبات دي انا ماشي في عشان اوريك المحل، ماشي في شارع الشنقيطي في ام درمان، محل عامل يافطة كبيرة، محل بتاع حلاقة تقريبا، ما تعرفوا مين؟ محل بتاع جمال يعني، واحد ماسك له واحدة حاضنة، صورة كبيرة سمحة منورة الصورة دي، قلت له دا شو دا؟ قالوا لي دا الممثل التركي، ودي حبيبته، حاضنة، ومصورينا السؤال ما له كيف انت تعلق؟ يعني انا اعلق هنا على كيفي ولا كيف؟ اجي اعلق يا اخي انت عندك محل دا تعلق حاجة؟

علق حاجة لا تمس دين الناس ولا اخلاق الناس يا اخي تعلم ايش صورة واحد ماسك له وحدة وحاضنة بطريقة رومانسية في الشارع العام يا اخي؟ والله ممنوع، يا اخي انت جوا بيتك يا اخي امشي عاللي جوا بيتك، تعلق في الشارع للناس؟ انت عارف؟ اهم حاجة، يدفع حق اليافطة دي بس، شفته كان مشى لناس المحلية اداهم مليون؟ بيقول لو بيعلقوها مجانا ولا مجانا؟ بكم؟ تعليق اي لافتة بكذا، اها انت بس همك يدفع الرسوم؟ طيب ما انت عايل للمحتوى بتاع اللفت اللي بيعلقوها؟ انتم شغال يا اخي النظام العام ذاته يقول ما عمل، البلد دي ما الله بيسأل الناس القائمين على امرها يا اخي، والله دي مسؤولية امام الله، فلمن يا اخي هذا كثير جدا، يا اخي الشهوات انا والله اقتنعتها، رأيت شيء في البلد هنا يا اختي نعتبره، اخترعت انه في ناس في البلد شغلته، يدمروا اخلاق الناس، ولا يحسنون سوى هذا، قال الله عز وجل عنهم ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ قال الله عنهم ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ يا اخوانا انا استغرب جدا انه زول يعمل منكر ما بستغرب لو بعلمه زول يأمر بالمنكر دا وصل مرحلة بعيدة زول يعمل المنكر يقول لك الله يتوب علينا الله يغفر لنا يجي يدافع عن المنكر ويجيب ايات واحاديث تبرر هذا المنكر يا اخي قمة الافساد في الارض.

ولذلك والله هذه مشكلة يعني يعني عظيمة، حبوا والله، انا ذاتي عاينته وانكرته، ما ما يعني عمل شنو؟ والترجمة يتكلم في الميكروفون هنا، لكن هل هذا يكفي؟ هذا لا يكفي، بمسألة في الفناء شوف يا اخوانا قال ليك ابن القيم اتكلم عن فتن فتنة الشهوة اخواننا فتنة فتنة يعني شنو؟ بتأتي الانسان عن طريق خفي وتغالبه ويصعب التخلص منها، فتنة الشهوة، في فتنة اسمها فتنة المنصب، والمكانة، دي فتنة صعبة شديدة، فتنة شنو؟ المنصب والسلطة، يا اخي زول تشيله؟ من محله؟ والله دي مشكلة، وكان قهرته قاهر وشلته، ما بكون راضي، في زول بيرضى؟ يشيله؟ ما بيرضى؟ في فتنة العلم فتنة العلم والسلف قالوا شنو؟

قالوا اصلا كما قال الشاطبي اخر الاشياء نزولا من قلوب الصالحين حب التصدر مش من قلوب الناس لكن برضو تدور الفخفخة بدور المكانة بدور التعظيم بدور الاجلال بدون يقدموا اخر الاشياء نزولا من قلوب الصالحين حب التصدر، السلف قالوا فتنة العلم اخطر من فتنة السلطة، فتنة شنو؟

العلم، اخطر من فتنة شنو؟ السلطة، كيف؟ فتنة السلطة انت تقود الناس غصبا، انت بقيت حاكم، في ناس يقرون، يقولون المحافظ عملناه منو؟ فلان، والوالد ابن فلان والوزير ختينا فلان، الناس بدبعوه شنو؟ اما رغبة واما شنو؟ رهبة، لكن فتنة العلم خطيرة، الناس يتبعونه طواعية، الحاكم اللي عنده سلطة، الناس القهر لكن العالم الناس بيمشوا وراه طواعية اذا التفت الى الخلق والجماهير ضيع دينه، ولذلك كان السلف لا يحبون الشهرة ابدا، ويرون الشهرة قاطع من القواطع في طريق السير الى الله جل وعلا، وي فتنة العالم بالعلم اضل من فتنة الحاكم بالسلطة، لانه سيزهو يقول انا؟ انا الناس متابعيني؟ انا الناس بيسمعوا كلامي؟ انا عندي جماهير؟ انا عندي قواعد؟ يخشوا معك الغبر؟ بيدافعوا القيامة جماهير شنو؟ انت زور عالم ولا بتاع انتخابات؟ انا الناس كلهم معاي قال ما عرفش نازل معك وين؟ ما في كلام زي دا سورة الكهف تقرأ في كل جمعة لانها عالتجميع الفتن التي في اعماق النفس البشرية ومكنوناتها، عالجت فتنة المال في قصة اصحاب الجنة، قال ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾ ده عنده فتنة بتاعة مال.

ده جمال كأنه تاني ما عنده حاجة يقول لك وانا وكده، فتنة المال وقصة موسى والخضر تعالج فتنة العلم، لان اصلا موسى لما سئل في بني اسرائيل عليه السلام من اعلم الناس؟ قال انا ولم يرجع العلم الى الله، فاراد الله له ان يتعلم من الخضر ليعلم موسى عليه السلام ان علمه وعلم الخضر الى علم الله لا يساوي شيئا، وقصة ذو القرنين تعالج فتنة السلطة مع قصة ابليس مع انها جاءت في سورة الكهف مختصرة، صح ولا ما صح؟ ابليس ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ لانه دي مكانته، قال تنزلوا لي مكانتي؟ مكانتي مكانتي عالجت جميع الفتن، كويس؟ الفتنة في الدين، الزوج بيفتنوه في دينه، يعمل شنو؟ يفر كما فعل اصحاب الكهف، شفت كيف؟ فهي تعالج جميع شنو؟ جميع انواع.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/111/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com